جامعة بنها
كلية التربية
مجلة كلية التربية

الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وعلاقته بأصالة الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي و الادبي بمدينة جدة (دراسة مقارنة)

إعداد:

د. خديجة محمد أمين خوجة
استاذ علم النفس التربوي المشارك على قسم علم النفس
كلية الآداب و العلوم الانسانية
جامعة الملك عبدالعزيز - جدة

أ. صالحة محمد العتان
محاضر في قسم علم
كلية الآداب و العلوم الانسانية
جامعة الملك عبدالعزيز -جدة

المجلد السادس عشر
العدد ٦٧
يوليو ٢٠٠٦

الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وعلاقته بأصالة الشخصية
لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية
بقسميها العلمي و الأدبي بمدينة جدة
(دراسة مقارنة)

إعداد

د. خديجة محمد أمين خوجة
استاذ علم النفس التربوي
المشرفة على قسم علم النفس
كلية الآداب و العلوم الانسانية
جامعة الملك عبدالعزيز - جدة

أ. صالحة محمد السنان
محاضر في قسم علم
كلية الآداب و العلوم الانسانية
جامعة الملك عبدالعزيز-جدة

المقدمة

إن الأخلاق الكريمة هي أساس السلوك الإنساني، وغاية التعليم غرس العقيدة الإسلامية وتزويد الطالب بالقيم والمثل العليا وإكسابه المعارف والمهارات العلمية والأدبية الضالقة وتنمية الاتجاهات السلوكية الهادفة وتهيئة الطالب ليكون عضوا نافعا منتجاً في مجتمعه لذلك نستطيع القول بان التعليم جزء من التربية والتربية تعليم وكل واحد مكمل للآخر.

ويبقى هناك احتمالا متوقعا لسلوك غير مرغوب يرتكبه بعض الطلاب فقد نشاهد هؤلاء الطلاب داخل نطاق التربية يقترفون سلوكاً منحرفاً وغير تربوي دون الإحساس بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم، تلك الحالات لازالت تصاحب المجتمعات البشرية على اختلاف العصور بما فيها المجتمع

المدرسي فقد نرى من بعض الطلاب أعمالا واتجاهات مناقضة لأهداف التربية وهؤلاء لا يتخرجون من ارتكاب أعمال غير تربوية و ليست أخلاقية و تتناقض مع المعايير الاجتماعية فيستخدمون الغش في الامتحانات حيث كان من المفروض أن يثبوا على الأمانة والاعتدال والعدل مع أنفسهم وغيرهم، والسؤال هنا يفرض نفسه علينا الآن لماذا يصدر من أفراد المجتمع سلوكيات غير ســوية أو منحرفة ؟

ومن هذا المنطلق أصبح من المهم تسليط الأضواء من خلال مجموعة من الدراسات والبحوث على ظاهرة من الظواهر التي يتم فيها ارتكاب أعمال غير تربوية وغير أخلاقية في المجال التربوي مما يسيء إلى العملية التعليمية والتربوية وإلى الأخلاقيات التي تدعو بالعمل إلى التزام على كل ما هو أصيل، حيث أنه من الطبيعي أن يحرص العاملون في مجال التربية والتعليم على تطويق تلك الحالات الاستثنائية لاستقصاء أسبابها ودوافعها حتى لا يستفحل أمرها، وتحذير المجتمعات بانحراف السلوك أعداداً ليست قليلة من أبنائها، وهذا البحث ما هو إلا خطوة في هذا الطريق الهام.

ولما كانت ظاهرة الغش في الامتحانات من الظواهر التي تشغل تفكير الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع لذا فإن هذه الظاهرة أصبحت جديرة بالدراسة لا من حيث نشأتها وتطورها بل من حيث الأسباب والعوامل التي يحتمل أن تؤدي إلى حدوثها، و ذلك لان هناك من الدراسات التي أشارت نتائجها إلى ظهور الغش في الامتحانات لدى الطلاب والطالبات مثل دراسة بيرش (١٩٦٨م) ودراسة فرانك (١٩٧٠م) ودراسة زاسترو (١٩٧٠م) ودراسة سميث وآخرون (١٩٧١م) ودراسة داتيد (١٩٧٣م).

ونظرا لعدم وجود دراسات كافية – على حد علم الباحثتين- خاصة في الدول العربية وعلى الأخص المملكة العربية السعودية توضح تأثير ظاهرة الغش في الامتحانات على المجتمعات و الافراد والتوافق التربوية والتاديمية، ترى الباحثتان أن هناك حاجة ماسة إلى إجراء دراسة مقارنة تتناول الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وعلاقته بسمة أصالة الشخصية (مستوى القيم) لدى عينة من طالبات العلمي وطالبات الأدبي والتي تعتبر –على حد علم الباحثتين- من الدراسات التي ستجرى على المجتمع السعودي وذلك للكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وسمة أصالة الشخصية خاصة لدى طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي.

مشكلة الدراسة وتساؤلات

تعد مشكلة الغش في الامتحانات من أخطر المشاكل التي يواجهها التعليم وأوسعها تأثيرا على الفرد والمجتمع، فالغش في الامتحانات سلوك خطير لا يدرك الكثيرون أبعاده ، ولا شك أن التهاون في مكافحته من شأنه أن يؤدي إلى عدم جودة التعليم، لذلك تتركز مشكلة الدراسة الحالية

في الكشف عن الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وعلاقته بسمة أصالة الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة. كما تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على ما إذا كان هناك علاقة بين الاتجاه نحو الغش في الامتحانات ومستوى التزام الطالبة بالأصول والمبادئ الأخلاقية الحميدة التي يعتقها أفراد مجتمعها ويعتبرونها إطاراً مرجعياً يحتكمون إليه.

لذا يعتبر الغش في الامتحانات أحد أشكال السلوك المنحرف وهو سلوك يناقض القيم الهامة في المجتمع كما يناقض الأسس التربوية.

وفي هذه الدراسة تحاول الباحثتان الاجابة على التساؤلات التالية:

١- هل توجد علاقة بين الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وسمة أصالة الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة؟

٢- هل توجد فروق في الاتجاه نحو الغش في الامتحانات لدى عينة طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي؟

٣- هل توجد فروق في سمة أصالة الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي؟

أهمية الدراسة

أصبح الغش في الامتحانات اليوم ظاهرة لفسرة وتربوية واجتماعية خطيرة تهدد حركة وتقدم كيان التعليمي والتربوي. هذه الظاهر غير الصحية انتشرت وتطورت أساليبها بين صفوف الطالبات ولكمن خطورتها في أنها تنتج جيلا فاشلا دراسيا ذو شخصية غير سوية وغير ناضجة تتصف بالقلق والعجز وبالسلبية والتواكل وضعف الإرادة و الثقة بالنفس. فسلوك الغش في الامتحانات هو سلوك غير أخلاقي ينم عن نفس غير آمنة، حيث يتخلى الفرد عن اخلاق المبادئ الأخلاقية التي يحتكم إليها أفراد مجتمع كافية الأمانة التي هي من الفضائل الإنسانية والتي تسعى التربية إلى تحقيقها لدى الطالبات، فسلوك الغش في الامتحانات على اختلاف أشكاله وأساليبه يعتبر منافياً للدين و الأخلاق. كما يعتبر مخالفة لنداء الوجدان أو الضمير والقيم الإنسانية الأصيلة ، وتزداد مشكلة الغش في الامتحانات أهمية وخطورة عندما تمس الشريحة المتعلمة أو المثقفة في المجتمع من طالبات المدارس الذين يفترض أن تكون وسائل التربية والتعليم قد هذبت سلوكهم وصقلت أخلاقهم سعيا وراء تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها وفي ظل هذا التحول الحالي في مجال العملية التعليمية كان لا بد من الاهتمام بالاتجاه نحو الغش في الامتحانات وعلاقته بسمة أصالة الشخصية في المجتمع السعودي حيث أن هذه الظاهرة تستحق المزيد من الجهد والدراسة من أجل فهم أبعادها وتفسيرها بشكل صحيح. كذلك تتلخص أهمية الدراسة الحالية في محاولة الإسهام من قبل الباحثتان في اقتراح بعض التوصيات من خلال

النتائج المتوقعة من هذه الدراسة وذلك من أجل التخفيف من هذه المشكلة التي قد تتغلب على بعض الأفراد.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى

١. الكشف عن الفروق بين طالبات القسمين العلمي و الأدبي في الاتجاه نحو الغش في الامتحانات.

٢. الكشف عن الفروق بين الاتجاه نحو الغش في الامتحانات و سمة أصالة الشخصية لدى طالبات القسمين الأدبي و العلمي.

٣. إيجاد العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو الغش و سمة أصالة في الشخصية.

٤. تقديم إطار نظري يسهم في:

أ. التأكيد على أهمية التمسك بالتربية الدينية والقيم والمعايير في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة في الوقت الحاضر لأن التربية الدينية الصحيحة هي الوسيلة الوحيدة للوقاية من الوقوع في الانحراف والفساد.

ب. التأكيد على أهمية تعديل الاتجاهات لدى الطالبات لأن الاتجاه المنحرف هو سبب السلوك المنحرف.

ج. تقديم مقترحات وقائية يمكن من خلالها الحد من ظاهرة الغش في الامتحانات

مصطلحات الدراسة

الغش في الامتحانات: تقصد الباحثتان بالغش في الامتحانات أنه محاولة غير سوية من قبل الطالبة للحصول على الإجابة المطلوبة عن سؤال أو أداء واجب مدرسي وذلك باستخدام طرقا غير مشروعة لا تعكس في الغالب مستوى تعلمها الحقيقي وتخالف عادات وتقاليد وأخلاق مجتمعها.

الاتجاه نحو الغش في الامتحانات تقصد بالاتجاه نحو الغش أنه ليظهر مدى حماس الطالبة تجاه سلوك الغش أو ضده فهو نزعة كامنة و استعداد وجداني يكون له تأثير توجيهي أو دافعي لاستجابة الطالبة تجاه سلوك الغش ايجابيا أم سلبيا ويتحدد ذلك بالدرجة على مقياس الاتجاه نحو الغش الذي أعده حمزان وآخرون (د.ت) المستخدم في الدراسة الحالية.

٣- سمة أصالة الشخصية: تقصد بالأصالة التزام الطالبة بالأصول والمبادئ الأخلاقية الحميدة التي يعتنقها أفراد مجتمعها ويعايرونها إطارا مرجعيا يحتكمون إليه، وتتضمن سمة أصالة الشخصية في هذه الدراسة مجموعة من الأبعاد التي يشملها المقياس المستخدم في الدراسة الحالية والذي أعده إسماعيل (١٤١٠هـ) حيث توضح هذه الأبعاد على النحو التالي:

الارتباط بالتراث، الارتباط باللغة العربية، المشاركة في حل مشكلات المجتمع، الارتباط بالعادات والتقاليد، الارتباط بالماضي، اعتناق المبادئ الأخلاقية التي يحاكم إليها أفراد المجتمع، الارتباط بالبيئة، المبادأة بالقيام في مساعدة الآخرين وتحمل المشقة في سبيل خدمة غيره، ويتحدد ذلك بالدرجة على مقياس سمة أصالة في الشخصية المستخدم في الدراسة الحالية.

٤- طالبات القسم العلمي: ويقصد بهن عينة من الطالبات اللاتي يدرسن المواد العلمية.

٥- طالبات القسم الأدبي: يقصد بهن عينة من الطالبات اللاتي يدرسن المواد الأدبية.

حدود الدراسة

طبقت هذه الدراسة داخل المدارس الثانوية للبنات بقسميها العلمي والأدبي في مدينة جدة بالمنطقة الغربية خلال الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ.

المفاهيم الأساسية للدراسة:

مفهوم الغش الامتحانات

من الناحية التربوية يعرف الغش في الامتحانات بأنه: عملية تزييف لنتائج التقويم، كما يعرف بأنه محاولة غير سوية لحصول التلميذ على إجابة لأسئلة الاختبار وباستخدام طريقة غير مشروعة، ويعرف علماء الاجتماع الغش بأنه ظاهرة اجتماعية منحرفة وذلك لخروجها عن المعايير والقيم الاجتماعية التي يضعها المجتمع وأما تتركه من آثار سلبية تنعكس بصورة واضحة على مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع وعلى نظمه ومؤسساته، أما علماء الدين فيعرفون الغش بأنه منكر وسلوك لا أخلاقي يتنافى مع التعاليم الدينية وهو سلوك محرم دينيا لا يرضاه الله سبحانه وتعالى (الزيود، ٢٠٠٢م:٢٠).

و ترى الباحثتان أن مجرد التفكير في عملية الغش ومساعدة الغير أو القصد هو أمر مكروه في المجتمع الإسلامي ويجب على الطالب أن يحاسب، لأن هذا السلوك يتعارض مع مبادئ الإسلام ومع القيم والعادات التربوية. إن الغش بشكل عام هو سلوك غير سوي وغير مسموح به ويكون هذا السلوك مدفوع بمدركات وأفكار خاطئة لدى الفرد الغاش وذلك في سعيه وراء إشباع بعض الدوافع أو الحاجات مثل الحصول على النجاح أو أعلى الدرجات أو من أجل التفوق ويكون ذلك دون الاعتماد على النفس أو الاجتهاد وهو سلوك فاشل يترتب عليه العديد من السلبيات. (الزيود،٢٠٠٢م:٢٤)

و في ضوء ما تم استعراضه حول مفهوم الغش في الامتحانات تمكنت الباحثتان من الوصول إلى تعريف يتفق مع الدراسة الحالية فعرفتا الغش على أنه محاولة غير سوية من قبل الطالبة للحصول على الإجابة المطلوبة عن سؤال أو أداء واجب مدرسي وذلك باستخدام طرق غير مشروعة لا تعكس في الطالب مستوى تعلمها الحقيقي وتخالف عادات وتقاليد وأخلاق مجتمعها.

انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات والواجبات الأكاديمية

من ملاحظاتنا الشخصية أصبحت ظاهرة الغش في الامتحانات في الوقت الحاضر ظاهرة شائعة وواضحة ليس فقط في الاختبارات التحصيلية وإنما أيضا في الواجبات المدرسية، هذه الظاهرة أصبحت منتشرة بين طلاب المدارس والجامعات بشكل فردي وجماعي وأدى التكرر والإدمان وأدى المتعثرين والمتفوقين مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف النسبي في انتشار هذه الظاهرة لدى الفئات المختلفة.

ويلخص الزراد (٢٠٠٢م) بصفة عامة نتائج بعض الدراسات التربوية والنفسية التي أثبتت انتشار هذه الظاهرة والتي اتضح منها أن نسبة الغش في الامتحانات يرتفع لدى الطلاب أكثر من الطالبات، أيضا لدى المتعثرين وضعاف التحصيل الدراسي بنسبة أكثر من الطلاب المتفوقين، أيضا ارتفاع نسبة الغش في المرحلة الثانوية العامة بنسبة أكثر من المراحل السابقة واللاحقة.

أساليب الغش في الامتحانات

تعددت الدراسات التربوية التي تهدف إلى معرفة الطرق أو الأساليب المختلفة التي يستخدمها الطلاب في مجال الغش الامتحانات بوجه عام وفي مجال الاختبارات ومواقف التعليم بشكل خاص، ومن أساليب الغش في الامتحانات نقل التلميذ للواجب اليومي من دفتر زميله دون إدراكه لصحة الواجب أو خطئه، كذلك سؤال التلميذ لزميله عن إجابة سؤال طرحه المعلم في الفصل وأخذها شفويا، أيضا إعداد التلميذ إجابات بعض الأسئلة المتوقعة على ورقة صغيرة يضعها تحت ورقة الإجابة ثم قيامه بنقل الإجابة المطلوبة أثناء الامتحان ويمكن أيضا أن يقتح الطالب الكتاب المقرر أو المذكرة وينقل الإجابة حرفيا.

كذلك يرى الزراد (٢٠٠٢م) أن أساليب الغش في الامتحانات غالبا ما تتحصر في الأساليب التالية والتي منها:

١- نقل الإجابة عن السؤال من صديق مجاور في قاعة الامتحان وذلك عندما يكون أعداد الطلبة داخل قاعة الامتحان كبير.

٢- النقل من كتاب أو مذكرة داخل قاعة الامتحان.

٣- النقل من أوراق خاصة ومصغرة ومعدة لهذا الغرض.

٤- نقل الإجابة من خلال مذكرات مكتوبة على مقعد الامتحان أو على الحائط المجاور.

٥- نقل الإجابة من خلال الكتابة على طرف الثياب أو على جزء من الجسم مثل راحة الكف أو الساق.

٦- نقل الإجابة من خلال الكتابة على بعض الأدوات التي يسمح بإدخالها إلى قاعة الامتحان كالمسطرة والممحاة.

٧- نقل الإجابة من خلال ورقة صغيرة يتم تبادلها مع صديق مجاور في قاعة الامتحان.

٨- تبادل نفس أوراق الإجابة مع طالب آخر.

٩- تقل الإجابة من خلال الحديث الشفوي مع زميل مجاور في قاعة الامتحان.

ويستطرد الزراد (٢٠٠٢م) قوله بأن هناك أساليب غش أخرى يلجأ إليها بعض الطلاب في ضوء تجربتهم السابقة في مجال الغش في الامتحانات حيث أن الطلاب الذين يغشون في اختباراتهم يقومون بتعديل وتطوير أساليبهم المتبعة في مجال الغش وذلك في ضوء تجاربهم السابقة وفي ضوء ما تعرضوا إليه من مخاطر بسبب غشهم، كما أنهم يستفيدون من تجارب غيرهم من الطلاب في مجال الغش ولكن تؤكد الدراسات التربوية والنفسية على أن جميع الأساليب لها أضرارها ومآلها الفشل. و لم تجد الباحثان اي دراسة تربت بين متغيرات الدراسة الحالية الاتجاه نحو الغش في الامتحانات و سمة أصالة الشخصية، و يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية كالتالي:

١. لا توجد فروق ذات الدلالة احصائية بين متوسطين درجات طالبات القسم العلمي و الأدبي في اتجاه نحو الغش في الامتحانات.

٢. لا توجد فروق ذات الدلالة احصائية بين متوسطين درجات طالبات القسم العلمي و الأدبي في سمة أصالة الشخصية.

العوامل المسببة للغش في الامتحانات

تعددت العوامل التي تدفع الطلبة إلى الغش في الامتحانات فقد وجد أن بعض هذه العوامل ترجع إلى التنشئة الأسرية وبعضها الآخر إلى شخصية الطالب وقدراته واتجاهاته وليبعض الآخر يرجعها إلى العوامل الاجتماعية والعوامل التعليمية داخل المدرسة.

ويرى الزراد (٢٠٠٢م) أن من أبرز العوامل الكامنة وراء الغش في الامتحانات التنشئة الأسرية حيث أجمعت الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية على أهمية التنشئة الأسرية للأطفال داخل الأسرة وفي المراحل المبكرة من أعمارهم، فالأسرة بما يسودها من عادات وقيم وأفكار واتجاهات ونظم تلعب دورا بارزا في تعليم الطفل وفي إكسابه مجموعة من المعايير والقيم الأخلاقية التربوية والدينية والاجتماعية كما تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وفي نمو قدراته ومعارفه ومدركاته بالشكل الصحيح فهي الأساس في توجيه الطفل ورعايته وأساس لتزويع وحدته وتحديره وتنمية روح الأمانة لديه وإكسابه مفاهيم الصح والخطأ.

كذلك يشير الزراد (٢٠٠٢م) إلى أن أصحاب التحليل النفسي يرون بأن الاتجاه نحو الغش في الامتحانات ينتج من اشكال الآباء عن تربية أطفالهم وعن توجيههم التوجيه السليم فهم لا يعطون أطفالهم الوقت الكافي والرعاية الفائقة للمذاكرة أو الاجتهاد بالإضافة لذلك فإن سوء توجيه الأبوين للطفل أو إلحاحهم الشديد على طفلهم للحصول على درجات علمية مرتفعة أو النجاح أو التفوق أو مقارنة طفلهم مع غيره من الأطفال كل ذلك من شأنه أن يزيد من اتجاه الطفل نحو الغش من أجل

إرضاء الأبوين أو غدايا لتوهمهم أو حقويتهم، وبهذا يكون الأباء قد نسوا تماما بأن عملية النجاح أو التحصيل الدراسي تحتاج إلى وقت وإلى جهد وإلى اجتهاد وقدرات وإلى وسط مشجع على المذاكرة.

ومما سبق ذكره يتضح لدى الباحثتين أن الغش في الامتحانات يمكن أن نرجع أسبابه إلى الأشياء الأولى في طرق التربية التي تتمثل الطفل بأساليب معينة فضعف التربية البيتية خاصة من قبل الوالدين له دور بلا شك في لجوء الطالب إلى الغش، فأساليب التربية الخاطئة مثل تساهل الوالدين ووقوفهم أمام رغبات الطفل أو القسوة الشديدة في حالة حصوله على درجات متدنية أو عقابه بدنيا أو السخرية منه كلها أمور تثير القلق في نفس الطفل وتدمر نفسيته وبالتالي سيلجأ إلى طرق غير مشروعة للحصول على أعلى الدرجات.

كذلك يلقي الزراد (٢٠٠٢م) الضوء على العوامل الاجتماعية التي تدفع الطلبة إلى الغش في الامتحانات حيث أن عملية الغش هي أحد أشكال السلوك المنحرف، وهو سلوك يناقض القيم في المجتمع لذلك يوضح الباحثون بأن الخلفية الاجتماعية للطالب تعتبر من العوامل الهامة في عملية الغش في الامتحانات حيث لوحظ بأن الطبقة العليا في المجتمع عليها ما تضغط على أبنائها من أجل التفوق والحصول على درجات مرتفعة من أجل الحصول على مركز اجتماعي مرموق بعد التخرج، كما لوحظ بأن أسر هذه الطبقات العليا في المجتمع غالبا ما يخططون لدخول أبنائهم الجامعة وذلك على العكس من أبناء أسر الطبقة الدنيا في المجتمع والتي قد لا تمتلك التقديرات العالية لهم أهمية كبرى وبالتالي يكونون أقل حظا لمتابعة التعليم العالي حيث أنهم لا يهتمون كثيرا بالنواحي العلمية والتي تتطلب نفقات مادية لا تقدر عليها أسر هذه الطبقة.

أما عن العوامل التربوية والتعليمية فقد أكدت دراسة مطوع وآخرون (١٩٨٧م) أن انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات تكمن في المنهج الدراسي وفي صعوبة بعض المناهج الدراسية التي تفوق المستوى الإدراكي والعقلي لبعض الطلبة نتيجة ضعف إعدادهم التربوي والدراسي في المراحل المبكرة من التعليم كذلك أوضح أن من أسباب الغش في الامتحانات صعوبة الامتحانات إذ أن بعضها يفوق قدرات بعض الطلبة مثل الأسئلة الخادعة أو غير المباشرة مضيفا أن بعض المدرسين لا يهتم بالارتقاء بالمستوى العلمي والعقلي للطالب بقدر اهتمامه بالقاء الحصة، كذلك فإن بعض المعلمين لديهم نقص في الكثير من الأدوات والمهارات اللازمة لعرض المنهج بصورة جذابة ومفهومة إضافة إلى جانب المعاملة السيئة من قبل المعلم التي تعتبر من أهم العناصر التي تجعل الطالب يكره المدرس وبالتالي يكره المنهج الذي يلقاه منه (٢٠٠٢). كذلك اتضح من دراسة أخرى أصدرها قطاع البحوث التربوية والمناهج في وزارة التربية الكويتية مؤخرا تشير إلى أن الامتحانات تركز على الجانب المعرفي فقط فيما تغفل الجانب المهاري والوجداني كما تشير إلى صعوبة الامتحانات وغموضها الأمر الذي يؤدي إلى قلق الطالب حيث

أن القلق أداة فعالية التعليمية، وتضيف الدراسة إلى أن كثرة المقررات ونقص مهارات المعلم التقويمية وتدني مستوى المعلم وعدم وجود إجابات محددة لبعض الأسئلة وقلة الانضباط في المدرسة كلها عوامل تساعد على انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات. (islamonline.net,2002)

و تتفق الباحثتان مع من يرى أن هناك العديد من العوامل المتعلقة بنظام الامتحانات السائدة والتي تمهد لظهور سلوك الغش لدى الطلاب منها صعوبة الاختبارات ووجود أكثر من امتحان في اليوم الواحد في فترة الامتحانات مما يرهق الطالب، أيضا عندما يكون وقت الامتحان غير كافيا أو يكون اختبارا مفاجئا أو مصمما بشكل يسهل الغش فيه وكثرة عدد الطلبة وضعف الرقابة والتهاون في تطبيق العقوبات اللازمة كلها من الأمور التي تشجع الطلبة على ممارسة سلوك الغش في الامتحانات.

ويفسر الثور (١٩٨٠م) مشكلة الغش في الامتحانات بسبب الأهمية القصوى التي تعطى للامتحانات حيث نجد أن نجاح الطالب ومستقبله ونظرة الآخرين له تقرره نتيجة الاختبار وما قد يحصل عليه الطالب من درجات علمية.

ويستطرد الزراد (٢٠٠٢م) حديثه مؤصلا أن العديد من التربويين يرون أن الامتحانات تجلب الاضطراب إلى عملية التعلم وأنه من الخطأ إعطاء أهمية مفرطة للامتحانات فهم يرون بأن المدرسة وجدت لإعداد الطالب وتكوين معارفه وقدراته ومهاراته وتوسيع خبراته للاستفادة منها في الحياة وليس إعداد الطالب للامتحان بما فيه من رهبة وخوف وقلق وان موقف الامتحان على النحو المشار إليه يشجع الطالب على الحفظ السريع والذاكرة الآنية وسم المعلومات دون فهم كافي للمادة.

وملخصا لما ذكر يتضح لدى الباحثتان أن العوامل والدوافع التي تؤدي إلى الغش في الامتحانات كثيرة ومتنوعة منها ما ينتج عن ضغط الأسرة على الطالب ليحقق مزيدا من التحصيل دون مراعاة لقدراته الفائقة في هذا المجال، هذا علاوة على أن عملية النجاح أو التفوق تختلف من طالب لآخر حسب الفروق الفردية بين الطلاب من حيث القدرات والنضج والإمكانات المتوفرة، لهذا فإن عدم مراعاة هذه الجوانب تجعل من الصعب على الطالب تحقيق الأداء الجيد في الاختبار أو النجاح مما يدفعه نحو سلوك الغش في الامتحانات، ومنها ما يرجع إلى المجتمع الذي يركز في نظرته على التفوق الدراسي لتحصول الطالب على المراكز المرموق فتتسارع القيم الفضيلة والأخلاق والضمير أمام الرذيلة وسوء الخلق فيثير ذلك لدى الطالب قلقا وخوفا من الفشل والرسوب وشعورا بعدم الاستقرار مما يجعله يلجأ إلى الغش كسبيل النجاة، أيضا التركيز الشديد فيه على الاختبارات التحريرية كمقياس للتحصيل الدراسي للطالب مع إهم ال لساليب أخرى مهمة للتقويم مثل النشاطات المدرسية والاختبارات الشفهية والواجبات المنزلية، كذلك تلاحظ الباحثتان أن

الامتحانات تركز على المستويات المعرفية البسيطة كالتذكر والفهم وتتجاهل المستويات العليا للتفكير كالتحليل والتركيب والتمييز والاستنتاج والتقويم، أيضا إهمال المعلم لقياس المهارات الأدائية الملاحظة وسرعة البديهة، وكذلك قد ترجع إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطالب لأسباب عديدة منها سوء أداء المدرس حيث يعاني بعض الطلبة من ضعف الأساسيات والمتطلبات الأولى للتعلم الأساسي مما يؤدي إلى ضعف قدرات الطالب التحصيلية عبر السنوات، أو ارتفاع كثافة الطلاب في المحيرات الدراسية أو قيام بعض الطلاب بالعمل بعد انتهاء اليوم الدراسي أو عدم التركيز أثناء الشرح، كذلك عدم وجود فاصل زمني كافي بين الاختبارات حيث أن الطالب قد يؤدي أكثر من اختبار في اليوم الواحد وهنا من شأنه لا يعطي الطالب فرصة لمراجعة المواد والتهيؤ للاختبار لما يعانيه من إرهاق بدني ونفسي وتوتر نفسي، كذلك قد تعود بعض هذه العوامل إلى نوعية الأسئلة أو إلى طبيعة المادة أو إلى وجود قصور في الضوابط الرادعة للغش الدراسي وعدم الإجراءات الحادة داخل وخارج اللجان أو قد تكون ناتجة عن الجهل بلوائح وأنظمة وعقوبات الاختبارات وقد تكون أيضا بسبب تأثر التلميذ بأحد أفراد أسرته أو أقرانه وغيره لعادة الغش تلقائيا دون إدراك لمخاطرها ونتائجها السلبية على الشخصية والمجتمع بوجه عام فمن تعود على الغش تتكون لديه عادة الغش والتزييف في كثير من جوانب حياته العملية بعد التخرج.

جميعا نرى الباحثان أنه مهما اختلفت الدوافع والأسباب فإنه قطعيا وبدون أدنى شك يظل الغش في الامتحانات من وجهة نظر الجميع ظاهرة اجتماعية مرفوضة مخالفة النظام الأخلاقي ومن يلجأ إلى هذه الظاهرة السلوكية السيئة فقد اقترف ذنبا وإثما عظيما. و الشكل رقم (١) يوضح العوامل المؤدية إلى سلوك الغش بصورة عامة ملخصا لما ذكر . و قام الزراد (١٩٨١م) بإجراء دراسة تربوية نفسية للتعرف على بعض العوامل الكامنة وراء الغش في الامتحانات لدى عينة من طلبة الثانوية والجامعة، وتم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول رقم (١) والذي يوضح العوامل الكامنة وراء سلوك الغش من وجهة نظر الطلاب والطالبات. كذلك يوضح الجدول رقم (٢) العوامل الكامنة وراء سلوك الغش في الاختبارات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

(١) شكل رقم

العوامل المؤدية إلى سلوك الغش بصورة عامة

جدول رقم (١)

العوامل الكامنة وراء سلوك الغش من وجهة نظر الطلاب والطالبات

م	العامل المسبب	النسبة المئوية
١	صعوبة الأسئلة ، وعدم توقع الأسئلة	%٢٩,١٣
٢	عدم فهم المادة العلمية	%١٨,٣٩
٣	القلق	%١٠,٦١
٤	قسوة المعلم ، عدم تمكن المعلم	١٣,٢٠%
٥	الظروف السيئة للطالب	%١٣,٢٠
٦	عدم توفر وقت كاف للمذاكرة	%١١,٩٧
٧	ضعف الدافعية للتعلم	%٣٩,٦٠
٨	الرغبة في الحصول على درجات مرتفعة	%٣٨,٧٦
٩	العمل خارج المدرسة	%١٩,٧٥
١٠	منخفض الأمل للنجاح	%١٨,٧٦
١١	ضعف الثقة بالنفس	%١٥,٣٠
١٢	تحيز المعلم في عملية التقويم	%٩,٨٧
١٣	الغش وسيلة للنجاح بدون جهد	%٦,١٧

جدول رقم (٢)

العوامل الكامنة وراء سلوك الغش من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

م	العامل المسبب	النسبة المئ
١	عدم الاجتهاد	٦١,٤٠
٢	الإهمال	٦١,٤٠
٣	الظروف الأسرية السيئة	٥٢,٦٣
٤	ضعف الدافعية	٥٠,٨٧
٥	ضعف قدرات الطالب	٤٨,٢٤
٦	ضعف الوازع الديني	٤٥,٦١
٧	الثقافة الطلابية	٤٥,٦١
٨	ضعف الرقابة أثناء إجراء الامتحان	٤٣,٨٥
٩	نوع أسئلة الاختبار وأهميته	٤٢,٩٠
١٠	التعثر المزمن للطالب	٣٥,٠٨
١١	الخبرات السابقة بالنجاح عن طريق الاعتماد على سلوك ال	٢٧,١٩
١٢	التهاون في العقاب	٢٧,١٩
١٣	صحة الطالب المرضية	٢١,٩٢
١٤	استغلاء السوء	٢١,٠٥
١٥	عدم إعطاء المراقبين الصلاحية الكافية لاتخاذ اللازم أثناء ا	١٧,٥٤
١٦	قلق الاختبار	١٥,٧٨
١٧	عدم مراعاة الزمن للاختبار	١٥,٨٧
١٨	رغبة الطالب في الحصول على درجة أكثر	١٤,٠٣
١٩	تعرض المراقب للإساءة إذا كان متشددا في مهمته أثناء الا	٥,١٤
٢٠	عدم الإعداد الجيد للاختبار	٤٢,١٨

طرق قياس سلوك الغش في الاختبارات المدرسية

يعتبر تشاريس ومعلجة مشكلة الغش في الاختبارات من الأمور الصعبة التي واجهت العلماء والباحثين حيث تتطلب هذه العملية الإجابة بموضوعية على التساؤلات التالية:

كيف يمكن الكشف عن الغش في الامتحانات لدى طلاب المدارس؟

هل يمكن التعرف على الورقة المشكوك فيها؟

كيف يمكن أن نحصل على اعترافات الطلاب الذين يغشون؟

هل يمكن معرفة اتجاه الطالب نحو الغش في الامتحانات من خلال سمات الشخصية أو سلوكياته العامة؟

هل يمكن التعرف على الطالب الذي لديه استعداد للغش؟

هل يمكن معرفة الأسباب التي تدفع الطالب للغش؟

أشار الزراد (٢٠٠٢م) إلى أن بعض الباحثين حاولوا تطبيق اختبار المعلومات الأخلاقية الذي يشتمل بالغش على عينة من الطلاب وبعد ذلك تم تطبيق اختبار تحصيلي في مادة من المواد الدراسية وملاحظة الطلاب بالمراقبة الخفية اتضح أن نسبة ٣٨% من الطلاب الذين غشوا وهم لا يعرفون أنهم تحت المراقبة هم من الذين حصلوا على أقل الدرجات في اختبار المعلومات الأخلاقية مما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين سلوك الغش والسمات الأخلاقية لدى الفرد، و قد حاولت بعض الدراسات مثل دراسة زهران (١٩٧٥م) و دراسة الزراد (١٩٩١م) الاعتماد على استطلاع آراء الطلاب واتجاهاتهم نحو ظاهرة الغش، ومن خلال هذه الدراسات تم تلخيص أهم الطرق المنهجية المستخدمة في دراسة الغش لدى طلاب المدارس بما يلي:

١- **أسلوب التقرير الذاتي:** يمكن من خلال هذا الأسلوب توجيه أسئلة للطلاب وإجراء مقابلات شخصية معهم ليقرروا ما إذا كانوا يلجئون إلى الغش في الاختبارات وفي أي الظروف يلجئون إلى ذلك وما هي نوعية المقررات الدراسية التي يغشون فيها، ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب إذا كان يطلب من الطالب عدم كتابة اسمه وعندها يمكن أن يعترف بالغش أو التفكير فيه، كذلك يمكن أن يحدد نوع المواد التي يمكن أن يغش فيها ويحدد الظروف التي تدفعه إلى الغش في الامتحانات.

٢- **أسلوب مقارنة درجة الطالب في اختبار موضوعي الأسئلة كما يضعها الطالب لنفسه وكما يضعها المدرس:** يعتمد هذا الأسلوب على إجراء اختبار موضوعي في مادة دراسية يسمح من قبل المدرس ويسجل الدرجات الواقعية، بعد ذلك يطلب من كل طالب تصحيح ورقته بنفسه دون علمهم بأن المدرس قد صححها ثم يقوم الباحث بمقارنة الدرجات واعتبار الفرق بين الدرجتين هي درجة الغش الفعلي.

٣- أسلوب تصوير الطلاب أثناء الاختبار: حيث يتم وضع كاميرات داخل غرفة الامتحان لملاحظة سلوك الطلاب أثناء تأديتهم الاختبار دون علمهم مع وجود مراقب داخل قاعة الامتحان يكون متهاون في المراقبة.

مفهوم الاتجاه نحو الغش في الامتحانات

تعتبر الاتجاهات النفسية والتربوية دائما من دوافع السلوك ذلك لأن الاتجاه هو اقتناع الفرد بموضوعات تكون بالنسبة له مقبولة أو غير مقبولة من خلال ما يمتلكه الفرد من معلومات.

يمكن تعريف الاتجاه بصورة عامة على أنه مجموعة من استجابات القبول أو الرفض التي تتعلق بموضوع خاص معين أي موضوع اجتماعي يقبل المناقشة (راجح، ١٩٩٨م:٣٠)

ويميز الزراد (٢٠٠٢م) بين مفهوم الفرد ومدركاته عن الغش وبين مفهوم الاتجاه نحو الغش، فمن حيث مفهوم الفرد ومدركاته نحو الغش فيقصد به نظرة الطالب نحو هذا السلوك حيث أن الطالب قد ينظر إلى هذا السلوك على أنه سلوك مقبول اجتماعيا وهو سلوك مجرد تبادل معلومات بين الطلاب ويحتل التعاون بينهم وهو حق مشروع مثل استدعاء الطالب أن يقلت من الرقابة أو أزيحت له الفرصة بالغش كما يستطرد الزراد (٢٠٠٢م) في توضيحه فيقول: أما الاتجاه نحو الغش فيقصد به مايظهرمن حماس الطالب لتجاه هذا السلوك وبهذا قد يكون الطالب اتجاه إيجابي نحو سلوك الغش كما قد يكون له اتجاه سلبي نحو هذا السلوك.

وفي ضوء ما تم استعراضه حول مفهوم الاتجاه نحو الغش في الامتحانات تبلورت الباحثتان من الوصول إلى تعريف يتفق مع الدراسة الحالية لمعرفة الاتجاه نحو الغش على أنه: مدى حماس الطالبة تجاه سلوك الغش أو عدمه فهو استعداد نفسي يكون له تأثير توجيهي أو دافعي لاستجابة الطالبة تجاه سلوك الغش أيجابيا أم سلبيا ويتحدد ذلك بالدرجة على مقياس الاتجاه نحو سلوك الغش المستخدم في الدراسة الحالية.

عوامل تكوين الاتجاه نحو الغش في الامتحانات

يتكون لدى بعض الطلاب اتجاها ايجابيا نحو الغش في الامتحانات، والبعض الأخر منهم يتكون لديهم اتجاه سلبي، والسؤال هنا من أين تأتي هذه الاتجاهات؟

يرى الزراد (٢٠٠٢م) أن اتجاه الغش لا يتكون لدى الطالب من مرة واحدة وإنما يتطور تدريجيا حيث يخضع لمبدأ المحاولة والخطأ ومبدأ الثواب والعقاب وعملية التعزيز أو التدعيم والى خبرات الفرد السابقة سواء في الاختبارات المدرسية أو في مجال سلوك الغش وأساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية.

ويصنف حمران وأخرون (...) عوامل تكوين الاتجاه نحو الغش إلى عوامل فردية خاصة بالطالب وعوامل بيئية خاصة بظروف عيشته في الأسرة والمدرسة والمجتمع بالإضافة إلى بعض المتغيرات المرتبطة بظروف الدراسة وأداء الاختبارات في المدرسة وثقافة التي يدرس بها الطالب وذلك فيما يتعلق بالتدريس والتعامل بين الطلاب والمعلمين ونظم الاختبارات المتبعة.

من خلال الدراسات التربوية والنفسية تبين أن اتجاه الفشل في الامتحانات يتأثر كغيره من الاتجاهات بعامل الثواب أو العقاب أو عامل التعزيز الموجب أو السالب، ومما لا شك فيه بأن نجاح سلوك الفشل في تحقيق بعض الحاجات أو الأهداف لدى الطالب مثل التخلص من النقد أو الرسوب أو العقوبة يؤدي إلى تقوية سلوك الفشل وتكراره، كما أن سلوك الفشل الناجح غالبا ما يزيد من دافعية الطالب نحو هذا السلوك وفي المقابل نجد أن سلوك الفشل الفاشل يؤدي إلى الإحساس بالفشل والإحباط وتوقع العقاب مما يؤدي بالطالب إلى الإحجام عن هذا السلوك كما يؤدي تدريجيا إلى انطفاء هذا السلوك (الزراد، ٢٠٠٢م:٣٩).

وترى الباحثتان أن الطالب يكون مجموعة من الخبرات الإيجابية والسلبية حول اتجاه الفشل في الامتحانات خلال مراحله الدراسية المختلفة وذلك لتحقيق بعض المطالب الشخصية والأسرية والتربوية والنفسية والاجتماعية، ولكن المخطورة هنا في نقل خبرات الفشل من بعض التلاميذ إلى البعض الآخر وتعميم سلوك الفشل في مواقع الاختبارات.

و يرى راجح (١٩٦٨م) أن كثير من الاتجاهات مكتسبة من الأفراد الآخرين وكثير من هذه الاتجاهات ينمو ويتطور من خلال التفاعل الاجتماعي ومن المحتمل أن الأفراد يكتسبون الكثير من اتجاهاتهم خلال عملية التقليد بدور أي خبرة مباشرة مع أهداف هذه الاتجاهات لذلك تؤيد الباحثتان من يرى أن اتجاه الفشل في الامتحانات هو اتجاه مكتسب تدريجيا تحت تأثير عوامل شخصية واستعداد نفسي وفكري لدى الفرد الفاشل.

كذلك يشير الزراد (٢٠٠٦م) إلى أن اتجاه الفشل في الامتحانات الايجابي أو السلبي يتكون نتيجة لعملية التغذية الرجعية أي عن طريق معرفة النتيجة والأثر الإيجابي أو السلبي المترتب على عملية الفشل وذلك حسب نظرية الأثر ط الإجرائي لدى العالم سكنر، هذا وقد أجريت مجموعة من الدراسات حول أثر عملية النجاح و الفشل في تكرار السلوك غير السوي حيث اتضح من خلال تلك الدراسات أن سلوك الفشل يأخذ أشكالا متعددة منها:

١- خبرة نجاح في سلوك الفشل تؤدي إلى تحقيق الهدف وإشباع الحاجة والإحساس بالراحة وهذا بدوره يؤدي إلى توقع النجاح في المرات القادمة وذلك إذا تم استخدام نفس أسلوب الفشل.

٢- خبرة نجاح سابقة في سلوك الفشل مع مخاوف وقلق وتردد يؤدي إلى توقع الفشل كما يؤدي إلى توقع النجاح في نفس الوقت، وسلوك الفشل يندمج إلى عملية إقدام إحجام.

٣- خبرة فشل في سلوك الفشل يؤدي إلى عدم تحقيق الهدف والإحساس بالإحباط والقلق والفشل مما يؤدي بالفرد إلى تعديل السلوك أو الأداء وإعادة تنظيم المجال الإدراكي لديه مما يجعل الفرد يتوقع النجاح في المرات القادمة.

٤- تكرار خبرة الفشل في استخدام سلوك الفشل يؤدي إلى الإحساس بالإحباط والقلق والخوف وكذلك توقع الفشل في المرات القادمة ، مما يؤدي إلى تجنب هذا السلوك.

أهم طرق تغيير الاتجاه نحو الغش في الامتحانات:

إن عملية تغير الاتجاهات ليست عملية سهلة حيث أن تغير الاتجاه يكون مرتبط بالإطار العام لشخصية الفرد وحاجاته ومفهومه عن ذاته، ولكن بالرغم من ذلك نستطيع القول أنه يمكن تعديل هذه الاتجاهات وتغييرها لأنها مكتسبة ومتعلمة.

و يرى عمران وآخرون (د.ت) أن الاتجاه غالبا ما يكتسبه الفرد أو يتعلمه نتيجة للمواقف والخبرات التي يمر بها أثناء التنشئة الاجتماعية والتي تشمل المؤثرات الوالدية والحضارية الدائمة من الأسرة والمدرسة والحي وبيئة العمل ومدى قوة تأثيرها في تكوين الاتجاه لدى الفرد لذلك يتمتع الاتجاه بقدر من الثبات والديمومة.

كما ترى الباحثتان أن الاتجاه نحو الغش في الامتحانات يشبع بعض الحاجات النفسية والاجتماعية للطالب لذلك لا يمكن تغييره بسهولة إلا إذا وجد الطالب البديل لإشباع حاجاته.

و يذكر راجح (١٩٦٨م) أهم طرق تغيير الاتجاهات النفسية بصفة عامة والتي يمكن إجمالها في الطرق التالية:

١- تغير الإطار المرجعي: إن اتجاه الفرد حول أي موضوع يتوقف على إطاره المرجعي فالاتجاه النفسي لا يتكون من فراغ حيث أنه يتأثر بلا شك بالإطار المرجعي الذي يتضمن المعايير والقيم والمدركات ويؤثر فيه. (عبد الرحيم، ١٩٧٨م:٣٩).

لذلك ترى الباحثتان أن الإطار المرجعي يرتبط ارتباطا وثيقا بالاتجاه فإذا أردنا تعديل وتغيير اتجاه الطالب نحو الغش في الامتحانات علينا أن نحدث تغيرا في الإطار المرجعي للطالب.

٢- تغير الجماعة المرجعية: والجماعة المرجعية هي التي يرتبط بها الفرد من حيث قيمتها وأهدافها ومعاييرها الأخلاقية والاجتماعية فإذا انتقل الفرد إلى جماعة جديدة ذات اتجاهات جديدة وانتمى إلى هذه الجماعة فبمرور الوقت يميل إلى تعديل وتغيير اتجاهاته القديمة بما يناسب معايير وقيم الجماعة الجديدة. (منسي، ١٩٩١م:٢١٨).

٣- تزويد الأفراد بالمعلومات عن موضوع الاتجاه: يمكن تغيير الاتجاهات النفسية للأفراد عن طريق تزويدهم بالمعلومات المختلفة التي تتعلق بموضوع الاتجاه ذلك أن الفرد لديه دافعا أساسيا لأن يفهم ويعرف وعلى هذا فإنه يجد ترتيب خبراته التي كانت غير متسقة كلما أضاف إلى معارفه شيء جديد. (عبد الرحيم، ١٩٧٨م:١٥).

لذلك ترى الباحثتان أنه يمكن أن نزود الأفراد بمعلومات مختلفة حول ما يتعلق بالغش في الامتحانات، وذلك عن طريق توعية الطالب بخطورة الغش وأضراره حيث لابد أن يعلم الطالب أنه إذا غش من زملاءه فإنه يغش نفسه في الحقيقة وإذا نجح بالغش فلن ينجح في المستقبل ولن يشعر بطعم النجاح الحقيقي، لذلك عليه أن يعلم أنه لابد أن يتغلب ضميره قبل أن يرتكب هذا الخطأ الشنيع وليعلم أن الله يراه فهو يعلم ما في الصدور فالغش بكل الطرق هو حرام وقبيح وقد نهى عنه ديننا الإسلامي.

٤- وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية: ترجع أهمية وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات إلى أنها أصبحت ذات أهمية بالغة كمؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وتنظيم الاجتماعي حيث أنها تقدم المعلومات والحقائق والأفكار والآراء حول موضوع الاتجاه مما يساعد بطريقة مباشرة على تغير الاتجاه إما بالإيجاب أو السلبية. (زهران، ١٩٧٢م:١٦٩).

٥- التنظيم المدرسي: إن التعليم داخل المؤسسات التربوية قد يؤدي إلى تحويل اتجاهات الطلاب نحو أشياء وموضوعات معينة وذلك عن طريق توضيح الاتجاهات الخاطئة ومحاولة إلقاء الضوء على بعض جوانبها. (راجح، ١٩٦٨م: ٤٠).

ويؤيد الباحثان من يرى أن المدرسة لها دور في تعديل اتجاه الطالب نحو سلوك الغش حيث أنها تستطيع أن تؤثر في سلوك الطالب بقصد إكسابه العادات الفكرية والاتجاهات السليمة التي تتفق مع حاجاته ومطالب مجتمعه.

٦- تأثير رأي الأغلبية ورأي الخبراء: تتأثر الاتجاهات ويمكن تغيرها بالإقناع باستخدام رأي الأغلبية ورأي الخبراء وهذا هو أحد المبادئ الأساسية التي يعتمد عليها المربي في تغيره الاتجاهات. (راجح، ١٩٦٨م:٤٢).

٧- المناقشة والقرار الجماعي: إن المناقشة الجماعية لها أهمية كبيرة في تغير الاتجاهات حيث يشعر أفراد الجماعة من خلال المناقشة والقرار الجماعي أن الموضوع موضوعهم وأن الآراء ملك لهم وتتبع هذا فيزداد اهتمامهم والتزامهم وتزداد مشاركتهم الإيجابية وتفاعلهم مما يساعد على تكوين المعايير الاجتماعية (راجح، ١٩٦٨م:٤٢).

لذلك ترى الباحثان أنه من الضروري على المربي أن يفتح مجال المناقشة عن موضوع الاتجاه نحو الغش في الامتحانات كلما حانت الفرصة وذلك لاتخاذ القرارات الجماعية حول هذا الموضوع حيث أن حصيلة المناقشة الجماعية تؤدي على تحديد خطوات إيجابية نابعة من الأفراد لتغيير الاتجاه نحو الغش في الامتحانات.

مفهوم سمة أصالة الشخصية

لسمة أصالة في الشخصية أهمية كبيرة في النمو السليم للشخصية حيث أنها تقوم بدور إيجابي في إحساس الفرد بذاته وشعوره بوجوده.

ويعرف إسماعيل (١٩٨٩م) مفهوم سمة أصالة الشخصية على أنها ارتباط الإنسان المتواتر بماضيه ولغته وتراثه وعادات وتقاليد وأخلاق مجتمعه الحميدة واعتناقه للمبادئ والأصول التي يعتنم إليها أفراد مجتمعه والانتماء إلى أمته وجماعته وبيئته وأرضه والمبادأة بالقيام لمساعدة الآخرين وتحمل المشقة في سبيل خدمة غيره والمثابرة في حل مشكلات مجتمعه واعتبارها واجبا يصل إلى حد الفرض.

وفي ضوء ما تم استعراضه حول مفهوم سمة أصالة الشخصية تمكنت الباحثان من الوصول إلى تعريف يتفق مع الدراسة الحالية لعرفا سمة أصالة في التربية على أنها: التزام الطالبة

بالأصول والمبادئ الأخلاقية المحددة التي يعتنقها أفراد مجتمعها ويعتبرونها إطارا مرجعيا يحتكمون إليه، وتتضمن سمة أصالة الشخصية في هذه الدراسة مجموعة من الأبعاد التي يشملها المقياس المستخدم في الدراسة الحالية والذي أعده إسماعيل (١٩٨٩م) حيث أوضح هذه الأبعاد على النحو التالي:

الارتباط بالتراث، الارتباط بلغة العربية، المشاركة في حل مشكلات المجتمع، الارتباط بالعادات والتقاليد، الارتباط بالماضي، اعتناق المبادئ الأخلاقية التي يحتكم إليها أفراد المجتمع، الارتباط بالبيئة، المبادأة بالثقة في مساعدة الآخرين وتحمل المشقة في سبيل خدمة غيره، ويتحدد ذلك بالدرجة على مقياس سمة أصالة في الشخصية المستخدم في الدراسة الحالية.

إن من يتتبع السلوك الصادر عن أفراد المجتمع حال تعاملهم مع بعضهم البعض في السنوات الأخيرة يلاحظ مدى إيمان الناس في تمركزهم حول ذواتهم الأمر الذي يدعو إلى التزحم على الزمن الماضي الذي كان يسعى فيه الإنسان بكل ما يملك من جهد ومال في سبيل مساعدة أخيه الإنسان وهذه الملاحظة لفتت أنظار المشتغلين بالعملية التربوية والتعليمية لأهمية سمة أصالة في الشخصية في الشخصية وضرورة العمل على تواجدها وبقائها من جديد في الشخصية العربية والإسلامية. (إسماعيل، ١٩٨٩م،٣)

اللامعيارية وسلوك الغش في الامتحانات

تعني اللامعيارية اللاقانون واللانظام واللاقاعدية واللامعيار (الزراد،٢٠٠٢م: ص ٧٦).

ويرى أنومي (Anomie) أن اللامعيارية هي حالة تنتشر بين شريحة من أفراد المجتمع يتخذون موقفا من حدد محدود من القيم والمعايير كموقف بعض الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين من سلوك الغش في الامتحانات حيث أن هذا السلوك يخالف ما تنص عليه القوانين واللوائح التي تنظم العملية التعليمية، ويستفرد أنومي (Anomie) حديثه موضحا أن بعض الطلاب يتعرضون لضغوط النجاح والتفوق حيث تأتي تلك الضغوط من مصادر متعددة مثل الأسرة والرغبة الداخلية وجماعة الأصدقاء والمدرسين ويظل النجاح والتفوق في ذهن الجميع صفة موحية بينما الفشل صفة سالبة، ويظل هناك طلابا لا يستطيعون الوصول إلى هذا التفوق والنجاح عبر الطرق المشروعة فينتشر نمط سلوكي يخالف القيم والمعايير المتعلقة بالطرق المشروعة ويعبر عبر طريق يعرف بطريق الغش في الامتحانات ويصبح لهذا الطريق قيما ومعايير خاصة به وكلما تكاثر عدد الذين يمارسون سلوك الغش في الامتحانات وتكاثر عدد المؤيدين من خارج شريحة الطلاب كلما أصبح الأمر خطيرا لأن هذا السلوك سيصبح فيما بعد ثقافة فرعية ذات خصوصية في قيمه ومعاييره يقدم دعما معنويا للذين يسلكون طريق الغش في الامتحانات.

ونرى الباحثان أن انتشار اللامعيارية يؤدي إلى إساءة القيم والمعتقدات والقوانين

بالخسف والانهيار لأن هذه الثقافة الفرعية تطورت نتيجة لعدد من الأسباب أهمها انتشار ظاهرة تبرير الغش في الامتحانات أو التغاضي عنه أو التسامح مع مرتكبيه من قبل شريحة كبيرة من المجتمع فالجماعة هي التي تعلم الطالب النظر إلى سلوك الغش على أنه خطأ غير مقبول وبالتالي عليهم عدم ارتكابه وأن يكونوا أمناء يتعاونون بالقيم النبيلة المستمدة من الدين الذي يحض على مكارم الأخلاق فالالتزام الخلقي يجانب الفرد تبرير أنماط السلوك المنحرف ومن ثم مزاولته.

إجراءات الدراسة:

مقدمة

يعرض الفصل الحالي أهم الإجراءات الميدانية التي أجريت في الدراسة الحالية، حيث يتناول عرضا موضحا لكل من المنهج المستخدم، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، والأدوات المستخدمة، ثم الانتقال إلى الأسلوب الإحصائي المستخدم للتحقق من صحة فروض الدراسة الحالية. وفيما يلي عرض لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثتان في دراستهما الحالية المنهج الوصفي المقارن باعتباره أنسب المناهج الملائمة لأهداف الدراسة، ولأنه يمد الباحث بدلائل قيمة تتعلق بطبيعة الظاهرة المدروسة، ونظرا لأن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وعلاقته بسمة أصالة الشخصية (مستوى القيم) لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي فإن استخدام المنهج الوصفي يعتبر الملائم لموضوع الدراسة الحالية ولدراسة العلاقات الارتباطية المحتملة بين المتغيرات والكشف عن الفروق فيما بينها من أجل الوصف والتحليل للظاهرة المدروسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة.

مكان الدراسة

تم تطبيق المقياس في مدينة جدة بداخل عدد من المدارس الثانوية الطالبات في التخصصات العلمية والأدبية.

عينة الدراسة

تم إجراء هذه الدراسة على عينة عشوائية اختيرت من مجتمع الدراسة مدارس التعليم الثانوية للبنات بمدينة جدة و المتمثل في طالبات المرحلة الثانوية حيث بدأت عملية التطبيق بتوزيع (٣٤٠) استبانة على طالبات ثانويات وفي التخصصات العلمية والأدبية للصف الدراسي الثاني والثالث، وبعد أن تمت عملية التطبيق على العينة الأولية المتمثلة للدراسة تم استبعاد (٣٣) طالبة من أفراد العينة لعدم استكمالها الشروط الخاصة بالدراسة أو عدم استكمالها الإجابة على عبارات

الطبيعيين و بذلك تكونت عينة الدراسة النهائية من ٣٧٠ طالبة تتراوح أعمارهن مابين ١٧ و ١٨ سنة بمتوسط عمري قدره (١٧,٥) سنة بانحراف معياري قدره (٠,٥٧) و قد تم تقسيم العينة التالية إلى قسمين:

طالبات القسم الأدبي يبلغ عددهن ١٥٨ طالبة و طالبات العلمي يبلغ عددهن ١١٨ طالبة.

أدوات الدراسة

أ- **مقياس الاتجاه نحو الغش:** الذي أعده عمران وآخرون (د.ت)

وصف المقياس: يتكون المقياس من (٢٠) موقفا تم بناؤها خلال عدد من المراحل بدأت بالمواقف التي يظهر فيها الغش لدى الطلاب والأساليب المختلفة في سبيل تحقيق ذلك، ويعبر الطالب عن رأيه بواحدة من خمس استجابات (موافق بشدة، موافق، لا أدري، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وتعتبر درجة الموافقة الشديدة عن اتجاه إيجابي لدى الطالب تجاه الغش بينما تعبر درجة عدم الموافقة الشديدة عن اتجاه سلبي نحو الغش في الامتحانات، وتنحصر تعليمته في أن يضع المفحوص علامة (٥) في الخانة المناسبة والتي تعبر عن صدق رأيه (موافق بشدة، موافق، لا أدري، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

طريقة التصحيح: يتم تصحيح المواقف باعتبار أن درجة الموافقة الشديدة تمثل أعلى درجة لذا فهي تحصل على درجة مقدارها (٥) بينما تعطى درجة عدم الموافقة الشديدة درجة مقدارها (١) باعتبارها تمثل أقل اتجاه نحو الغش.

ثبات المقياس: تم حساب معامل ثبات عبارات الاتجاه نحو الغش باستخدام أسلوبين هما:

١- **طريقة إعادة التطبيق:** حيث تم التطبيق وإعادة التطبيق بفارق زمني ثلاثة أسابيع وتوصل الباحثون إلى قيمة مرتفعة (٠,٨٠ ، ٠) يمكن الاطمئنان لها في الدراسة الحالية

٢- **طريقة التجزئة النصفية:** وبها تم تصنيف المقياس إلى نصفين إحداهما يشتمل على المواقف الفردية والأخر يشتمل على المواقف الزوجية، وبحساب معامل الارتباط بين نصفي المقياس وبعد تصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان وجد أنه يساوي (٠,٨٧) وهو معامل مرتفع يمكن الاطمئنان إليه في الدراسة الحالية.

صدق المقياس: تم تحديد صدق مقياس الاتجاه نحو الغش من خلال:

١- صدق المحكمين: تم عرض المقياس على عشرة من المحكمين و بلغت نسبة الاتفاق ما يقارب ٨٢%.

٢- **طريقة الصدق التمييزي:** وفي محاولة الباحثين للتأكد إن كانت عبارات الاتجاه نحو الغش تستطيع أن تميز بين المرتفعين والمنخفضين في هذا الاتجاه فقد تم حساب الفروق بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى لدرجات الاتجاه نحو الغش، وقد اتضح أن قيمة (ت) للفروق بين الإرباعيات الدنيا والعليا دالة احصائيا مما يجعل من استخدام مقياس الاتجاه نحو الغش فرصته للتمييز بين المرتفعين والمنخفضين في درجة الاتجاه نحو الغش بين الطلاب والطالبات.

ب- مقياس سمة الأصالة في الشخصية : إعداد إسماعيل (١٩٨٩م)

وصف المقياس: اشتمل المقياس على ثمانية أبعاد أو مكونات أساسية لسمة أصالة في الشخصية وهي: الارتباط بالتراث، الارتباط باللغة العربية، المشاركة في حل مشكلات المجتمع، الارتباط بالعادات والتقاليد، الارتباط بالماضي، اعتناق المبادئ الأخلاقية التي يعتنقها أفراد المجتمع، الارتباط بالبيئة، المبادأة بالثقافة في مساعدة الآخرين وتحمل المشقة في سبيل خدمة غيره، وتقيس هذه الأبعاد في مجموعها سمة أصالة في الشخصية في الشخصية عند الفرد، وأما العبارات فقد صيغت على شكل أسئلة يجاوب عليها المفحوص بواحدة من ثلاث استجابات (موافق، غير موافق، غير متأكد) وقد بلغ عدد عبارات المقياس (٩١) عبارة موزعة على النحو التالي: (١٤) عبارة لبعد الارتباط بالتراث، (٢٧) عبارة لبعد الارتباط باللغة العربية، (٢٨) عبارة لبعد المشاركة في حل مشكلات المجتمع، (٢٣) عبارة لبعد الارتباط بالعادات والتقاليد، (٣٢) عبارة لبعد الارتباط بالماضي، (٢٣) عبارة لبعد اعتناق المبادئ الأخلاقية التي يعتنقها أفراد المجتمع، (٢٩) عبارة لبعد الارتباط بالبيئة، (٢٢) عبارة لبعد المبادأة بالثقافة في مساعدة الآخرين.

طريقة التصحيح: تجمع درجات كل بند من بنود المقياس في البعد الواحد لتشير إلى الدرجة الكلية للبعد ثم تجمع درجات كل بعد من أبعاد المقياس لتشير إلى الدرجة الكلية للمقياس ككل.

ثبات المقياس: استخدمت طريقة إعادة الإجراء وذلك لحساب معامل ثبات المقياس حيث تم إجراء التطبيق للمقياس مرتين بفاصل زمني قدره خمسة عشر يوما بين الإجراء الأول والثاني وقد اتضح أن معاملات ثبات لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل مرتفعة (٨٢.) مما يشير إلى أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس كالتالي:

١- **طريقة معاملات الارتباط (الاتساق الداخلي):** وقد اعتمد الباحث في ذلك على حساب معاملات الارتباط بطريقة بيرسون بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في كل بند من بنود البعد الواحد والدرجة الكلية له وقد تم حساب ذلك بالنسبة لكل بعد من الأبعاد الثمانية للمقياس وكذلك الأمر بالنسبة لمجموع درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل وذلك للتحقق من مدى الاتساق الداخلي للمقياس وقد اتضح أن جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد الواحد والدرجة الكلية للمقياس ككل موجبة ودالة حيث يمكن القول بأنها تشير إلى أن المقياس على درجة معقولة من الاتساق الداخلي الذي يعد مؤشرا من مؤشرات صدق المقياس لما وضع لقياسه

الأساليب الإحصائية

قامت الباحثتان بتحليل البيانات الإحصائية بواسطة الحاسب الآلي من خلال الحزم الإحصائية (SPSS) حيث تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من فروض الدراسة ولمعرفة الفروق على عينة الدراسة، ومن هذه الأساليب:

١- استخدام معامل ارتباط بيرسون للتعامل مع الفرض الأول.

٢- استخدام أختبار "ت" T-Test للتعامل مع الفرضين الثاني والثالث.

عرض و تحليل نتائج الدراسة

إن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وعلاقته بسمة أصالة الشخصية من خلال عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة وطبقاً لمتغير التخصص الدراسي، لذلك يعرض الجزء الحالي وصفاً لنتائج التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة واختبار صحة الفروض ، وذلك بعرض كل فرض من فروض الدراسة على حدة وتحديد الأسلوب الإحصائي المستخدم للتحقق من كل فرض، ثم عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثتان المتعلقة بكل فرض، وبأي ذلك مناقشة النتائج ومحاولة تفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة التي سبق عرضها جدول رقم ١

جدول رقم ١ : المؤشرات الاحصائية لمتغيرات الدراسة

التخصص / المتغير	العلمي		الأدبي	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الاتجاه نحو الغش	٣٣،١٢	١١،٥٧	٣٩،٠٦	١٢،٥٧
سمة أصالة الشخصية	٤٠،٩٤	٦،٧	٤٠،٢٤	٧،٢٠

الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو الغش الامتحانات وسمة أصالة الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة" والتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بيرسون وذلك للتعرف على ما إذا كان هناك علاقة ارتباط بين الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وسمة أصالة الشخصية و قد بلغت

قيمة معامل الإرتباط = ٠.١٣ ، و هي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة ١%. وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وسمة أسفا الشخصية بالرغم من أن حجم الارتباط بين المتغيرين ضعيف لكنه دال احصائياً.

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه لا "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الغش في الامتحانات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية يقسمهما العلمي والأدبي بمدينة جدة تبعا لمتغير التخصص الدراسي" والتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" وذلك للتعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات الاتجاه نحو الغش في الامتحانات لكل من طالبات العلمي وطالبات الأدبي، والجدول رقم (٢) يوضح نتائج هذا الفرض.

جدول رقم (٢)

يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي طالبات القسمين العلمي و الادبي في الاتجاه نحو الغش

العينة	ن	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة "ت"
طالبات العلمي	١٥٨	٣٢	١١,٥	٥,٠١ **
طالبات الادبي	١٤٩	٣٩	١٢,٤٧	

** دلالة لمستوى ١%

يتضح من جدول رقم (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي طالبات العلمي و طالبات الأدبي في الاتجاه نحو الغش في الامتحانات حيث أن قيمة "ت" المحسوبة تساوي 5.01 و هي قيمة دالة احصائيا لمستوى دلالة اقل من ١% و يعني ذلك عدم تحقق صحة الفرض الثاني.

وبالرجوع إلى متوسطي مجموعتي الدراسة بالجدول رقم (٢) نجد أن المتوسط الحسابي لمجموعة طالبات الأدبي يساوي (٣٩) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لمجموعة طالبات العلمي والذي يساوي (٣٢) على مقياس الاتجاه نحو الغش وهذا يوضح أن الفرق دال لصالح مجموعة طالبات الأدبي أي أن مجموعة طالبات الأدبي لديهن اتجاه إيجابي نحو الغش في الامتحانات بدرجة أكبر من مجموعة طالبات العلمي. ويمكن القول أن ذلك يرجع إلى أن طالبات العلمي أكثر جدية وواقعية من طالبات الأدبي في الاعتماد على أنفسهن حيث أن لديهن قدرة أكبر على مواجهة مشكلات الدراسة وعلى التوافق الدراسي والمدرسي لذلك يتوقع أن يكون طالبات العلمي أكثر

إدراك لمخاطر الغش وأقل ميلاً ودافعية نحو سلوك الغش وذلك بالمقارنة مع طالبات الأدبي، إضافة إلى ذلك فإن أهداف طالبات العلمي أكثر وضوحا من طالبات الأدبي، كذلك يمكن تفسير ذلك بأن المواد العلمية تتطلب قهم واستيعاب، لقناعة ودافعية أكبر لدفع الطالبة المنظمة نحو الأداء، للمادة العلمية والاستمرار بهذا الأداء، حتى تتم عملية التعلم بالشكل الصحيح، إضافة إلى ذلك فإن نوعيّة الأسئلة عند طالبات الأدبي يسهل فيها عملية الغش كونها لا تحتاج إلى جهد وتفكير كبيرين بخلاف الأسئلة عند طالبات العلمي التي تعتمد على الفهم والربط والتحليل والاستنتاج، إضافة إلى ذلك فإن المواد الأدبية تعتمد على الحفظ وبذلك تستغرق وقتا أطول للمذاكرة مما يؤدي إلى إصابة الطالبة بعدم الراحة الذهنية الذي يؤدي إلى حدوث حالة من التوتر والانفعال تشعر فيه الطالبة بالضيق وعدم القدرة على التركيز مما يؤدي ذلك إلى لجوء الطالبة لسلوك الغش، أيضا يمكن القول أن قدرات الطالبة لها دور في اختيار نوع التخصص الدراسي حيث أن طالبات العلمي لديهن قدرة أكبر على التعلم وبدرجة عالية من المثابرة والاهتمام بالدراسة والاجتهاد والإعداد الجيد للاختبار دون خوف أو قلق أو ارتباك وبذلك سيكون مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات العلمي أعلى بشكل عام من طالبات الأدبي لذلك ينخفض سلوك الغش في الامتحانات لدى طالبات العلمي.

الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة أصالة الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بتشعبها العلمي والأدبي بمدينة جدة تبعا لمتغير التخصص الدراسي" ولتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" وذلك للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات سمة أصالة الشخصية لكل من طالبات العلمي وطالبات الأدبي، والجدول رقم (٣) يوضح نتائج هذا الفرض.

جدول رقم (٣)

الفرق في سمة أصالة الشخصية بين طالبات العلمي وطالبات الأدبي

العينة	ن	متوسط الحسابية	الانحراف المعيارية	قيمة "ت"
طالبات العلمي	١٥٨	٤٠،٩٤	٦،٧١	-،٨٨
طالبات الأدبي	١٤٩	٤٠،٤٤	٧،٠٢	

يتضح من جدول رقم (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة طالبات العلمي ومجموعة طالبات الأدبي في سمة أصالة الشخصية (مستوى القيم) حيث أن قيمة "ت" المحسوبة تساوي ٨٨. وهي غير دالة الاحصائيا وبذلك تم قبول الفرض الثالث لهذه الدراسة.

وبالرجوع إلى متوسطي مجموعتي الدراسة بالجدول رقم (٣) نجد أن المتوسط الحسابي لمجموعة طالبات الأدبي تساوي (40.94) وهي متطابقة مع المتوسط الحسابي لمجموعة طالبات العلمي والتي تساوي (40.24) على مقياس سمة أصالة في الشخصية، وهذا يوضح عدم وجود فروق دالة بين القسمين العلمي والأدبي في مستوى القيم، ويمكن القول أن ذلك يرجع إلى أن غالبا ما يكون سلوك الطالبة يختلف عن رأيها الذي تظهره وتدونه لأن ذلك السلوك يكون مخالفا للمعايير عند أفراد عينة طالبات الأدبي، أما بالنسبة لطالبات العلمي فلم يكن هناك اختلاف وكان توافقا بين القيم وسلوكهن الفعلي لأن طالبات الأدبي كان اتجاههن نحو الغش أكبر.

بالاضافة الى ما لطبيعة التخصص من فروق بين القسمين العلمي و الأدبي فالقسم الأدبي قد يكون طلابه اكثر اتجاها للغش نظرا لطبيعة المواد و سهولة الغش فيها. اما طبيعة الدراسة في القسم العلمي تعتمد الفترة على تجريد العلاقات والفهم الجيد وانتقاء المعلومات المناسبة مما يصعب معه سهولة الغش لطالبات القسم العلمي.

ملخص نتائج الدراسة

كان هدف الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو الغش في الامتحانات واختلاف سمة أصالة الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة، وطبقا لمتغير ديموغرافي هو التخصص الدراسي وذلك للتعرف على أكثر الفئات استخداما للغش والتي تكون في حاجة أكثر لخدمات الإرشاد النفسي، ومن خلال الفرض السابق للجداول الإحصائية الخاصة بتحليل نتائج الدراسة يمكن تلخيص النتائج في النقاط التالية:

١- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وسمة أصالة الشخصية (مستوى القيم) لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الغش في الامتحانات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة تبعا لمتغير التخصص الدراسي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة أصالة الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة تبعا لمتغير التخصص الدراسي. و ترى الباحثتان بحكم عملهن و خبراتهن في التعامل مع طالبات الجامعة أن ظاهرة الغش في الامتحانات أصبحت منتشرة وواسعة بين طلبة المدارس والجامعات وفي كافة المستويات التعليمية حيث أن هذه الظاهرة التي طالت جميع الفئات الطلابية هي ظاهرة سلوكية سيئة فكم من طالب قدم بحثا ليس له فيه إلا اسمه على غلافه.

وترى الباحثتان أن من اخطر أنواع الغش هو الغش في التعليم وذلك لعظم أثره فهو يعطل القوى الذهنية والفكرية التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان، كذلك فهو يعطي حائلا غير حقيقيا وصورة مزيفة لنتائج العملية التعليمية تنتهي بأن تخرج لنا طلابا ناقصي الكفاءة وأقل استعدادا في أعمالهم وهذا يعني أن هؤلاء الطلاب لم يعدوا إعدادا تربويا ونفسيا وفكريا وأخلاقيا من خلال عوامل التربية الأسرية بدءا من مراحل الطفولة الأولى وكذلك من خلال عوامل التربية المدرسية والاجتماعية لذلك كان لابد من تعاون الجميع في مقاومة انتشار هذه الظاهرة حيث لابد من تقوية الوازع الديني لدى كل طالب وترسيخ الفضائل وقيم الحميدة كالصدق والأمانة وإتقان العمل فالإنسان من غير ضمير لا يساوي شيئا، لذلك كان من واجب الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام تكثيف المطالب وتوعيتهم بمساوئ وأخطار الغش في الامتحانات وتذكيرهم بأننا مرقبون من الله تعالى، كذلك يجب العزم والجدية في تطبيق التعاميم والشدة في اتخاذ الإجراءات اللازمة مع من يقوم بممارسة الغش في الامتحانات لمنع هذه الظاهرة في المجتمع.

التوصيات

بناء على ما سبق وفي ضوء ما انتهت إليه الدراسة الحالية فإن الباحثتين استطاعتا أن تستخلصا منها بعض التوصيات في نطاق حدود دراستهما عن الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وعلاقته بسمة أصالة الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والأدبي بمدينة جدة على أمل أن تسهم هذه التوصيات في تنمية الاتجاهات الإيجابية حول الاتجاه نحو الغش في الامتحانات والتعامل الإيجابي معه، وتقليل الآثار السلبية والاستفادة بأفضل صورة ممكنة لبناء عملية التعليم قوية ايجابية في مجتمعنا وتجنب مخاطر الغش في الامتحانات بقدر الإمكان مع الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية للطالبات، لذا سوف تعرض الباحثتان في هذا الجزء التوصيات وفق ثلاث محاور رئيسية:

أ- توصيات وقائية

١- نظرا لأن الدراسات التربوية والعلمية أثبتت أن الطلاب المتعثرين وقتين لديهم صعوبات تعليمية هم الذين يلجئون إلى الغش كوسيلة لتحقيق النجاح فإنه ينبغي على المربين الاهتمام الشديد بالكشف المبكر عن حالات التعثر ومعرفة أسبابه وعدم التكيف الدراسي وذلك حتى يمكن مساعدة الطلاب مبكرا قبل أن يستمر التعثر سمة من سماتهم الأكاديمية ويساهم في سوء التوافق الدراسي ويؤدي إلى تكوين اتجاه ايجابي لديهم حول أهمية الغش كنجاح ودعمهم بالقدر يسلكون سلوك الغش، وكذلك ترى الباحثتان أن الاهتمام بهذه الحالات مبكرا سوف يساهم مساهمة فعالة في تعديل اتجاهات الطالبات نحو أنفسهن وقدراتهن التحصيلية وزيادة الثقة بأنفسهن مما يساعدهن على اكتساب مهارات الاعتماد على الذات في التعلم وبالتالي تعديل اتجاهاتهن وأفكارهن نحو سلوك الغش ورفضه.

٢- لابد من إجراء الاختبارات التشخيصية في بداية وأثناء ونهاية العام الدراسي والتي تساعد في معرفة قدرات الطالبات ونواحي قصورهم وضعفهم في المهارات الدراسية المختلفة ومعرفة الفروق الفردية فيما بينهم واختيار وسائل التعديل والتطوير والتدريس والتقويم المناسبة لحالات الطلاب لأن ذلك يساعد في تكوين اتجاهات إيجابية نحو عملية التعليم حيث تسعى كل طالبة لكي تفهم وتطبق ويكون هذا بمثابة وقاية لهن من تكوين اتجاهات إيجابية نحو سلوك الغش.

٣- تكليف لجان خاصة لمراجعة أسئلة الاختبارات وطريقة إعدادها وصياغتها للتأكد من وضوحها وعدم غموضها وأنها ليست المعيار الوحيد لتقويم الطالبات.

٤- إعادة توزيع درجات أعمال السنة على التكليف والمعامل والتطبيق والاختبارات الشفوية والاختبارات الدورية والاختبار النهائي.

٥- ضرورة تنسيق وتوحيد جهود المعلمات داخل المدرسة للتقليل من ظاهرة الغش وذلك عن طريق تحقيق العدالة بين الطالبات وتوحيد الأسئلة والاعتماد على الفهم وليس الحفظ وتنويع طرق التدريس وتعويد الطالبات على التعلم الذاتي وبذلك تساهم مساهمة فعالة في سعي الطالبات نحو التعلم وتقضي على ظاهرة الطالبات أصحاب المعاملات أو الذاتي لا يتماشى بالكفاية التعليمية وأثر على مستوى التعلم أو الذاتي لم يحدث التعلم تأثيرا في سلوكهن العلمي والأدبي والتربوي والخلقي.

٦- ينبغي على المربين أن يعملوا جاهدين على إكساب الطالبات مهارات وليس معرفة في الوقت الحاضر يمكن للطالبات الحصول على المعرفة بأقل مجهود لذلك يجب العمل الجاد على تطوير مهارات الطالبات نحو عمليات التذكر الجيدة والبحث العلمي والتفكير والاستقلال والاعتماد على الذات.

٧- دلت الأبحاث العلمية على أن عدالة المعلم مع طلابه يعتبر عاملا هاما في حمايتهم من سلوك الغش أو حتى التفكير في احتمال الغش أو اللجوء إليه. وأكدت أبحاث كلا من ولدر (Walder,1971)، وأوزوبل (Ausubel,1968)، وفؤاد أبو حطب (١٩٨٥م) على أنه من غير المتوقع أن يغش الطلاب إذا كان المعلم إيجابيا متفاعلا يسمح بإتاحة الفرصة للسؤال والاستفسار، عادلا وموضوعيا ويستخدم طرق تدريس متنوعة، ويراعي الفروق الفردية، ويدرب الطلاب على نوعية الأسئلة دون أن يفاجئهم، ويؤكد الطلاب أن الاختبار وسيلة واحدة وليس وحيدة للتقييم وأن الغش وسيلة غير مجدية وغير ناجحة، وأن لا يشهّر بسلوك الطالب السلبي وأن يبتعد عن أساليب التحقير والإهانة، وأن لا يهمل الطلاب بل يهتم بمشكلاتهم الشخصية والأسرية والأكاديمية مع سعيه إلى تنمية اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو أهمية القراءة والصدق والأمانة وتقبل الذات وتنظيم الوقت وتحمل الإحباط والفشل والنقد، لذلك يجب على المربين في المدارس تغيير طريقة التعامل مع الطالبات بحيث تكون علاقة تفاعل بناء، والعمل على القواعد للمساهمة في الإجابة على أسئلتهن وتوضيح الغموض ومتابعة تقييمهن والتعاون مع الأسرة فالعلاقة الإيجابية تفاعلية

الإتاحة بين السهلة والطالبة من شأنها أن تجعل الطالبات يحبون المادة الدراسية مهما كانت غامضة أو صعبة أو لا يمكن إليها وتزيد من حماسهن ودافعيتهن نحو الدراسة.

٨- أثبتت الأبحاث أن هناك علاقة بين أساليب المذاكرة والاستعداد للاختبار وبين سلوك الغش وقلق الاختبار فكلما كان الطلاب مستعدين للاختبار كلما قل قلق الاختبار وسلوكهم نحو الغش، ومن هذه الدراسات دراسة مولتزمان (١٩٧١م)، وكيوبار (١٩٨١م)، وهولاهان (١٩٨٠م)، لذلك كان لابد من الاهتمام المدرسي والتربوي بتخصيص ساعات للمراجعة الدورية المادة الدراسية بجداول تتناسب مع الطالبات حتى يتم تهيئتهن للاختبار بشكل جيد.

٩- على المربين أن يستخدموا طريقة التعلم الذاتي حتى يتمكنوا من أن يحققوا هدف إدراك الطالبات أن كل واحدة منهن سيكون لها دورا فعالا في عملية التعلم حيث لا يمكنها الاعتماد على الآخرين مما يساهم في إتقان التعلم وتطوير الذات وتطوير التلاقس البناء وتفاعل عملية التعلم والمشاركة الفعالة وعدم اللجوء إلى الأساليب والسلوكيات السلبية الهادمة لعملية التعليم والتعلم والتي من أكثرها سلبية ظاهرة الغش في الامتحانات.

١٠- تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المعلمات نحو الطالبات والاهتمام بهن في جميع النواحي العلمية والفكرية والنفسية والاجتماعية والدينية فهن القدوة لهن ومسؤولات عنهن وعن اتجاهاتهن وسلوكهن.

١١- توضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الإسلام ومع القيم والغايات التربوية من خلال الإذاعة المدرسية ووسائل الإعلام.

١٢- تفعيل دور المرشد الطلابي والأخصائي الاجتماعي في تهيئة الطلاب نفسيا للاختبارات وتوجيههم على كيفية المذاكرة السليمة أيام الاختبارات.

١٣- تشديد العقوبة على من يمارس الغش من الطلاب أو من يسمح بالغش من المراقبين وذلك بالعقاب الرادع.

ب- توصيات خاصة بنوعية الأسئلة ونوعية أساليب التقييم:

١- لابد من الاهتمام بنوعية أسئلة الاختبار بحيث تشمل أسئلة تعتمد على الفهم والتحليل والربط والنقد والتطبيق وإبداء الرأي وعدم الاعتماد على الأسئلة الموضوعية فقط أو المقالية فقط.

٢- ضرورة مراعاة توافق عدد الأسئلة مع زمن الاختبار.

٣- الاهتمام بالاختبارات العملية والشفهية للتخفيف من قلق الاختبار وضغط الاختبارات النهائية.

٤- توزيع الاختبارات على مدار الفصل الدراسي وعدم الاكتفاء باختبار واحد حيث لابد من الإكثار من الاختبارات الدورية والأسبوعية والشهرية.

٥- إعادة النظر في السياسة التعليمية وعدم الاعتماد على الاختبارات كوسيلة وحيدة للتقييم.

٦- الإكثار من الواجبات والتكاليف العملية والبحثية من أجل تعويد الطالبات على بذل الجهد والجد والاجتهاد وتطبيق المادة لإتقان الفهم وليس الحفظ.

٧- عدم الاعتماد إطلاقا على أسئلة الصح والخطأ كنوع وحيد لصياغة أسئلة الاختبار وذلك لأن أسئلة الصح والخطأ من أكثر الأسئلة التي يغش فيها الطلاب وكذلك من أكثر الأسئلة التي يوجد بها احتمال الخطأ.

ج- توصيات خاصة باختيار المراقبين في لجان الاختبار:

١- وضع مكافأة مادية للمراقبة وجعل المراقبة اختيارية لمن ترغب في ذلك.

٢- اختيار المراقبات اللاتي يتسمن بالجدية والحزم.

٣- توعية المراقبات والطالبات بلوائح الاختبارات ولوائح العقوبات.

٤- توعية المراقبات بأهمية توفير الأجواء المناسبة للاختبار وذلك عن طريق عدم رفع الصوت أثناء الاختبار وعدم استخدام الهاتف الجوال.

٥- في حالة وجود مشكلة يجب العمل على حلها بهدوء وإخراج الطالبة من قاعة الاختبار حتى لا تؤثر على الأخريات مع مراعاة عدم التشهير والإهانة للطالبة كذلك يجب عدم استخدام العنف مع الطالبات.

٦- مراعاة الأمانة تم الأمانة في السلوك مع الطالبات وعدم التفرقة في التعامل مع بعضهن نتيجة للمعرفة أو الوساطة.

٧- يجب عدم الاستهتار واللامبالاة بالتعليمات وتطبيق اللوائح والأنظمة.

الدراسات المقترحة

ترى الباحثتان إمكانية القيام بدراسات أخرى في مجال التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية الناتجة عن الغش في الامتحانات بحيث تتناول الموضوعات العلمية التالية:

١- الآثار النفسية والاجتماعية الظاهرة الغش في الامتحانات لدى عينة من طالبات وطلاب الجامعة "دراسة مقارنة".

٢- أثر الغش في الامتحانات على التعليم ومخرجاته وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات الثانوية بقسميها العلمي والأدبي.

٣- عمل برنامج إرشادي لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو رفض الغش في الامتحانات لدى عينة من طلاب وطالبات الثانوية بقسميها العلمي والأدبي.

٤- إعداد الدراسة الحالية على عينة من طلاب وطالبات الجامعة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو حطب، فؤاد و صادق آمال (١٩٨٨م). علم النفس التربوي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أحمد، شكري سيد و العفيف، عبد العزيز عبد القادر (١٩٨٨م). سلوك الغش في الامتحانات وعلاقته ببعض المتغيرات. قطر: مركز البحوث التربوية.

إسماعيل، نبيه إبراهيم (١٩٨٩م). مقياس سمة أسئلة الشخصية في الشخصية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

النور، مصطفى صبر (١٩٨٠م). الغاية تبرر الوسيلة دراسة اجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات. طرابلس: لا يوجد دار نشر.

الخضري، جابر عبد الحميد جابر (١٩٨٠م). بعض العوامل المرتبطة بالغش المدرسي. القاهرة: عالم الكتب.

خليفة، عبد اللطيف ومحمود، عبد المنعم (١٩٩٣م). سيكولوجية الاتجاهات. القاهرة: دار غريب للطباعة.

راجح، أسامة أبو السعادتي عبد الرازق (١٩٩٨م). اتجاهات المعلمين نحو تلاميذ التعليم الفرنسي والإنجليزي بالمرحلة الإعدادية كما يدركها التلاميذ وعلاقتها بالتحصيل ومفهوم الذات. رسالة ماجستير. كلية التربية-جامعة المنصورة.

الزراد، فيصل محمد خير (١٩٨١م). بعض العوامل الكامنة وراء الغش في الامتحانات لدى عينة من طلبة الثانوي والجامعة. دمشق: مركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق.

الزراد، فيصل محمد خير (١٩٨٨م). التخلف المدرسي وصعوبات التعليم. بيروت: دار الفكر.

الزراد، فيصل محمد خير (٢٠٠٢م). ظاهرة الغش في الامتحانات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات التشاؤمين وأساليب الوقاية والعلاج. الرياض: دار المريخ للنشر.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٢م). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.

عبد الرحيم، مليحة حسن (١٩٧٨م). اتجاهات جديدة في علم النفس الاجتماعي. جامعة المنصورة: دار الطباعة.

عبد الرحيم، مليحة حسن (د.ت). قاموس مصطلحات علم النفس المعاصر. جامعة المنصورة: دار الطباعة.

عثمان، سيد أحمد (١٩٩٣م). المسؤولية الاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عمران، محمد إسماعيل وآخرون (د.ت). مقياس الاتجاه نحو الغش.

فايد، فاروق عبده (١٩٨٨م). ظاهرة الغش في الامتحانات التشاؤمين والعلاج. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

١٨. مطاوع، هشام (١٩٨٧م). ظاهرة الغش في الامتحانات بكليات التربية والمراكز القائمة لها. الكويت: الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

١٩. منسي، محمود عبد الحليم (١٩٩١م). علم النفس التربوي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

المراجع الأجنبية:

1. Ausubel, D.P (1968): Educational Psychology. A cognitive Review, N.Y. Holt Rinehart Winston
2. Burch, Barbara A (1968): Dishonesty as Expressed in the Attitudes and Behavioral Responses of Elementary and Secondary School Children in the Classroom Testing Situation. DAI, Vol.29, No. 6A,
3. David, Paul (1973): Correlates of cheating behavior in a ghetto elementary school. Graduate Research in Education and related Disciplines, Vol. 7. No1
4. Shelton, Lawrence G. (January 1971): The Role of Anxiety and Social Comparison in the Instigation of Cheating. Dissertation Abstract International Vol. 31, No. 7B,
5. Smith, Charles P., et.al (April 1971): Moral Decision Making: Cheating on Examination. ED 053406.
6. Hung, Yau-Huang, (June 1973): Resistance to Temptation as Related to the level of Anxiety. Bulletin of Education Psychology, Vol. 6.
7. Vitro, Frank T.(1970).: The Effects of Probability of Test Success, Opportunity to Cheat and Importance on the Incidence of Cheating, D.A.I, Vol. 30, No.9A,
8. Zastrow, Charles H.(Dec 1970).: Cheating Among CollegeGraduate Student. Journal of Educational Research, Vol. 64, No 4.

مواقع الإنترنت

١. أيمن، عثمان على (د.ت). اللامعيارية وسلوك الغش في الامتحانات.

٢. صالح، قاسم حسين والزبيدي، علي جاسم (٢٠٠٢م). من وجهة نظر الطلبة العراقيين.

٣. أخبهم ظاهرة الغش في الامتحانات العامة أسبابها وعلاجها وأساليب معالجتها.

٤. الكريديس، ريم بنت سالم علي (د.ت). قلق الاختبار وعلاقته بالدافعية للإنجاز وبعض المتغيرات لدى طالبات كلية التربية لإعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض.

٥. موقع إسلام أون لاين (٢٠٠٢م). الكويت الغش في الامتحانات أ. باب.